

وثيقة رقم 338:

مقابلة مع محمود عباس حول اللجنة الرباعية، وعملية التسوية السلمية،
والمفاوضات مع "إسرائيل"³³⁸ [مقتطفات]

31 كانون الأول/ ديسمبر 2011

(.....)

س: السيد الرئيس محمود عباس، بعد 47 عاماً على انطلاقة الثورة و63 عاماً على النكبة و64 عاماً على قرار التقسيم أما أن لهذا الفارس أن يترجل؟

- حان للفارس أن يترجل، وهذا ما قلته بالضبط في الأمم المتحدة، 63 عاماً على النكبة و64 عاماً على التقسيم، لذلك نقول كفى أما أن الأوان لنعيش في وطننا آمين كباقي شعوب الأرض، يعني ألا يحق لنا أن نحصل على هويتنا الطبيعية، هذا قلناه ونقول ولكن المشكلة هي التوازنات الدولية والضغوط التي هي السبب في هذا، وإلا لو كان هناك عدالة دولية لما تأخرنا كل هذا التأخير. وأنا قلت كلمة في الأمم المتحدة أنه لا يوجد من لديه ذرة ضمير يرفض الاعتراف بدولة فلسطين بعد هذا الوقت الطويل كله وبدون مبرر، المؤسف أنه لا يوجد لديهم أي مبرر ليرفضونا، ومع ذلك يرفضوا وأسبابهم تافهة ولا تمس الحقيقية بشيء.

س: بخصوص عملية السلام، كيف لكم أن ترفضوا على طاولة الوسطاء إحقاق الحق الفلسطيني الذي نصت عليه قرارات الشرعية الدولية؟

- لقد حصلنا على قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتصويت 182 دولة إلى جانب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ولا أعتقد أن هناك قرار أممي حصل على مثل هذه النسبة، ومع ذلك يقولون لا بد من التفاوض من خلال الرباعية، جلسنا مع الرباعية والآن نجلس مع الرباعية وسنجلس مع الرباعية، لكن أنا أقول إنه لا بد أن يكون هناك وقت نقف عنده ونقول كلمتنا، وهذا الوقت الذي أقوله علناً الآن أن الرباعية قالت يوم 26 سبتمبر الماضي أن معها 3 شهور لتقريب وجهات النظر من بعضها البعض، وهذه الفترة تنتهي في 26 من الشهر الحالي، وعندما لن نتجح سيكون لنا كلمة أخرى، ونحن قدمنا أوراقنا ومفهوماً ومشاريعنا للسلام حول كافة القضايا النهائية، وإسرائيل لم تقدم شيء بل رفضت أن تستلم ما قدمناه.

س: تدعوكم إسرائيل للتفاوض؟

- نحن جاهزون للتفاوض، ولم نرفض أبداً أن نجلس للتفاوض، حتى عندما ذهبنا إلى مجلس الأمن، قلنا أن مجلس الأمن لن يحل مشكلة، صحيح أنه يمكن أن نحصل على عضوية ولكن المفاوضات هي الأساس، وهي تحتاج إلى أساس، ونحن نتفاوض مع الإسرائيليين على أساس قضيتين فقط، وهما حدود عام 1967 ووقف الاستيطان في فترة الاستيطان، أين الخطأ في ذلك، لا أحد يستطيع أن يقول لنا إننا مخطئون لأنه واضح أن الاستيطان غير شرعي بكل مقاييس العالم، حتى وزيرة الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة وأوروبا كلها تقول حتى في إسرائيل يقولون، إن الاستيطان غير

شرعي، ثانياً حدود 1967 معروفة وتفاوضنا على أساس حدود 67 مع حكومة أولمرت، إذا عندما نتحدث عن العودة إلى المفاوضات فأنا جاهز ولكن هذا الأساس تقبله أو لا تقبله، فإذا قال لي أنا لا أقبل شروط مسبقة، أقول له أنا لا أضع شروط مسبقة وأنا في وضع لا أقدر أن أضع شروط مسبقة على الآخرين، إنما أنا أقول التزامات مسبقة وأنا لا أضع عليك شروط مسبقة.

س: استحقاق 1/26 ما الذي تتوقعونه خاصة بعد بيانات الرباعية التي رحبتم بها ويبدو أنها عجزت عن التقدم؟

- من هنا وحتى 26 واحد إذا لم تتمكن الرباعية من وضع الطرفين على طاولة المفاوضات على أسس واضحة فهي تكون قد فشلت، وما دامت قد فشلت فنحن سيكون لنا موقف وهو تدرسه الآن القيادة الفلسطينية في كل هيئاتها وتجب عليه، وما يتم التوصل إليه سنتصرف وفقه حتماً.

س: هناك بعض الأفكار تقول لماذا لا يعودوا للتفاوض حول الأمن والحدود، وإنه لا يوجد للجانب الفلسطيني أية خسارة؟

- نحن قمنا بأكثر من ذلك، ونحن تفاوضنا مع أولمرت أكثر من 8 شهور، وعندما جاء ننتياهو وأوباما إلى الحكم، خرج أوباما بتصريح قال فيه: إن الاستيطان غير شرعي ويجب أن يتوقف، وهذه دولة عظمى أكبر دولة في العالم عندما تقول إن على الاستيطان أن يتوقف، فكيف بدي أروح وأن أقبل بعدم وقف الاستيطان، وهو لم يترك أرضاً في القدس ولا في الضفة الغربية وكل يوم عطاءات بآلاف الوحدات الاستيطانية، وأنا أذهب لأتفاوض معه 3 شهور أو 5 شهور وهو يعمل، وأنا حقي الشرعي أن أطلب منه أن يتوقف، وهو عليه واجب أن يتوقف فإذا كان هو لا يريد أن يتوقف لمدة شهر للتفاوض على الأمن والحدود فهل هو مستعد ليعطيني حدود عام 1967.

س: هو يتذرع بسقوط الائتلاف الحكومي؟

- إن السلام أهم من الائتلاف، وهو يستطيع أن يشكل حكومة أخرى مع أحزاب المعارضة الإسرائيلية، وحتى لو سقط الائتلاف فإن السلام أهم من الائتلاف لأن المستقبل عندها سيكون له وليس لي والسلام لشعبه أهم من كل الائتلافات، وهو دائماً يتكلم عن هذه الذريعة، فأنا أستطيع أن أجد 100 ذريعة وأن أقول ستسقط القيادة ويسقط كذا، هذا الكلام غير صحيح وغير منطقي، ولا يجب أن يتذرع رجل دولة بهذه الذرائع.

س: لبيرمان يدعو لمحاصرتكم على غرار محاصرة الرئيس الراحل ياسر عرفات رحمه الله؟

- لبيرمان يقول إنه لا يريد السلام وإنه فقط يكفيه التنسيق الأمني والاقتصادي، ويرسل رسائل للعالم بأن محمود عباس هو أخطر رجل في العالم، وأنا لا أعرف خطوري من أين.

الأغرب من ذلك أن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي يقول في الكنيست إن أبو مازن يشن حرباً إرهابية علينا قانونية ودبلوماسية، وأنا عمري ما سمعت هذا المصطلح، فما هي الحرب الدبلوماسية والقانونية الإرهابية التي أشنها على الإسرائيليين، فهل معقول هذه الذرائع وهذه الأكاذيب، بعدين عملها قبلوا رابين وأولمرت وبقى الائتلاف الحكومي ولم ينهار.

س: فيما يتعلق بالعام 2012 هل أنت متفائل بإنجاز سياسي في ظل الحديث عن خيارات عديدة للقيادة الفلسطينية؟

- في الأيام القليلة المقبلة، هناك جهود تقوم بها الأردن من أجل جمع الرباعية مع الأطراف المعنية، ونحن مستعدون، ولكن من هون لـ 26 إذا ما حصل شيء فعندنا خياراتنا، وطبعاً هناك ناس تقول انتفاضة ثالثة وأنا أقول هذا غير وارد وأنا لا أقبل بذلك، والقصة ليست تفاؤلاً أو تشاؤماً بل يجب أن نبقي الأمل لدينا، 47 سنة والآن يعني إن شاء الله نكون قريبين جداً.

س: نستطيع القول إن قطار الوحدة قد سار وعلى أي أساس؟

- الوحدة الوطنية بدأت فعلاً والقيادة أو اللجنة التي شكلت لإحياء وتفعيل منظمة التحرير اتفقت على كل الأطراف، وأن التهدة تشمل الضفة وقطاع غزة، واتفقت على أن المقاومة سلمية وشعبية، وحماس أبدت رأياً إيجابياً فيما يتعلق بحدود عام 1967 وهذا شيء جيد.

الآن شكلت لجان، لجنة المصالحة الداخلية، ولجنة الانتخابات المركزية التي من المتوقع أنه خلال أسبوع أو أسبوعين أن تذهب إلى غزة من أجل تجديد سجلات الناخبين، وهناك وعد نحن متفقيين عليه وهو 5/4 لا بد أن نلتزم به، ولكن إذا جاءت لجنة الانتخابات وقالت إنه يجب تأخير الموعد أسبوعاً فأنا لا أستطيع أن أعترض لأنه عندما تقول اللجنة أنها أصبحت جاهزة ستكون الانتخابات بعد 3 شهور.

س: هل سنشهد حكومة فلسطينية قبل الانتخابات؟

- تشكيل الحكومة الفلسطينية من المفترض أن يكون قبل الانتخابات، لتقود الانتخابات، ولن تجري أية انتخابات في ظل حكومتين.

س: هل سيشهد العام 2012 دخول فعلي وحقيقي لحماس والجهاد في إطار منظمة التحرير؟

- لمسنا جدية من كل الأطراف لدخول منظمة التحرير، خاصة من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وأن الأوان لنا نلتفت إلى أنفسنا، نحن نرى العالم العربي يعيش أجواء مضطربة لذلك لا بد أن نلتفت إلى أنفسنا وأن نتماسك ومن هنا كانت الرغبة عند الجميع للتحالف حول بعضنا ونحمي مشروعنا الوطني، وهذا ما لمستته عند الكل، وآمل أن تبدأ العجلة في التنفيذ، وأنا متفائل.

س: بالنسبة لملف المصالحة هل هناك تأثيرات عربية ودولية على هذا الملف؟

- لا أريد أن أقول تأثيرات داخلية أو خارجية، وإنما هناك أشخاص ليس لهم مصلحة في تحقيق المصالحة، لكن سأعطيك مثال، عندما أجملت مصر الوثيقة لتحقيق المصالحة قبل ثلاث سنوات أو أكثر وقعنا عليها وكانوا يظنون أن الأمريكان سيمنعونا، وكان بالفعل الأمريكان ضد التوقيع، ونحن قلنا لا سنمضي، وبالفعل وقعنا، ما يعني أحياناً يكون هناك ضغوط وربما حماس أو غيرها تتعرض لضغوط، إنما الذي أريد أن أقوله إننا لا يجب أن نلتفت إلى الضغوط التي تأتيها وإنما نلتفت لمصالحنا، فعندما ذهب إلى مجلس الأمن لم يكون هناك واحد من دول العالم يؤيدني بالذهاب وذهب.

س: تتحملون تبعات المصالحة؟

- لقد تحملنا جبال فكيف لا نحتمل مصالحة وهي خير، لذلك نحن نتحمل أي عبء فيه خير.
س: بخصوص البرنامج السياسي لأية حكومة قادمة، هل سيكون متوافق عليه داخلياً ومرضي عنه خارجياً؟

- الحكومة التي ستشكل قبل الانتخابات، أنا لا أتكلم عن الحكومة التي ستشكل بعد الانتخابات فمن ينجح في الانتخابات هو الذي يشكلها وهم أحرار حينها.

أما الحكومة التي ستشكل قبل الانتخابات ستكون حكومة تلتزم ببرنامجي السياسي، وأنا ملتزم أكثر من الرباعية بالشروط الدولية، وعندما أقول التزاماتي تعرف كل الناس أن هذه الحكومة تعرف ما عليها تماماً وتكون مقبولة عالمياً وإقليمياً ومحلياً.

س: هل تتوقعون استقراراً في العلاقات الفلسطينية العربية بعد الربيع العربي؟

- علاقاتنا مع الدول العربية لم تتأثر بالربيع العربي، لماذا، لأننا منذ البداية قلنا إننا لا نتدخل فيما يجري في الدول العربية، وهذا التزام تاريخي، أي قبل أن تبدأ الثورة الفلسطينية كنا متفقين على ألا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، ونحن نرى ونراقب ما يجري ونتعامل مع رغبات الشعوب، لذلك علاقاتنا لم ولن تتأثر بأي ربيع عربي يمر على الدول العربية، وهذا ما لاحظته عندما حصل في تونس ومصر وليبيا، إن الشعب العربي ملتزم بالقضية الفلسطينية ونحن ليس لنا علاقة فيمن يحكم البلد فالشعب هو الذي يقرر.

س: السيد الرئيس دعوتكم للأميركان والإسرائيليين بخصوص عملية السلام ليكون العام 2012 عاماً مختلفاً بعد 18 عاماً من المفاوضات دون نتائج؟

- نحن نطلب من الجانب الأميركي أن لا يضيعوا سنة 2012 في مسألة الانتخابات، وأنا أتساءل وأستغرب كيف يمكن أن تتعطل دولة كبرى لمدة سنة كاملة بسبب وجود انتخابات، فهناك قضايا دولية خطيرة كملف الشرق الأوسط، فلا يجوز أن يقول الأميركيون أننا لن نفتح ملف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي إلا عندما ننتهي من الانتخابات.

أما الحكومة الإسرائيلية فإن ذرائعها مثل الائتلاف الحكومي وأية ذريعة أخرى، فإن السلام لا ينتظر، فكلما أسرعنا بتحقيق السلام كان أفضل ليس لنا فقط وإنما للشعب الإسرائيلي وللمنطقة والعالم كله، وإذا لم يحصل سلام فإن العالم كله يتحمل تبعات انهيار عملية السلام.

وثيقة رقم 339 :

كلمة محمود عباس خلال إضاءة شعلة انطلاق الثورة الفلسطينية الـ 47 تحت عنوان "الحرية للأسرى"³³⁹

31 كانون الأول/ ديسمبر 2011

كل عام وأنتم بخير، كل عام وشعبنا وأهلنا بخير، كل عام وأمنا العربية بخير، نحتفل اليوم بالعام الميلادي الجديد، ونحتفل أيضاً كشعب فلسطيني بالذكرى الـ 47 لانطلاقة الثورة، الثورة التي أطلقها